

شرح رياض الصالحين (1) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه كتاب رياض الصالحين في باب التوبة وقفنا عند حديث العشرين وهو حديث صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال النووي رحمه الله تعالى وعن زر ابن - 00:00:00 قال اتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه اسئلته عن المشي على الخفين فقال ما جاء بك يا زر؟ فقلت ابتغاء العلم. فقال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت انه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول - 00:00:30 وكانت امراً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اسئلتك هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً قال نعم كان يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين اذا كنا سفرا او مسافرين الا نزع خفاف - 00:01:00

ثلاثة ايام وليلاليهن الا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال نعم. كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر - 00:01:20

فيبينما نحن عنده اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري قال يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته هاؤم. فقلت له ويحك اغضض من صوتك. فانك - 00:01:40

فعند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغبر عربي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب يوم القيمة - 00:02:00

فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرظه او يسير الراكب في عرظه او في عرشه في اربعين او سبعين عاماً قال سفيان احد الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والارض - 00:02:20

ارض مفتوحاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. رواه الترمذى وغيره وقال حديث حسن صحيح هذا الحديث العظيم فيه عدة مسائل وقضايا ما ينبغي ان ندعها دون ان نذكرها لأن فيها فوائد. لكنها تدور على اه - 00:02:40

ثلاثة قضايا الاول في قضية المسح على الخفين والثانية في قضية الحب والهوى والثالثة في قضية التوبة. والمصنف اورد هذا الحديث في آآ مع طوله لاجل اخره وهو ان الله خلق بابا قبل الشام عرضه اربعون او سبعون عاما - 00:03:10

وخلق الله يوم خلق السماوات والارض مفتوحاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه فهذا هو الشاهد الذي اورده المصنف للباب وهو يؤكد ما مضى من مسائل اللي ذكرناها التوبة واحاديث وان باب التوبة مفتوح الى يوم القيمة اذا طلعت الشمس من مغربها لأن طلوع الشمس من مغربها هو - 00:03:40

التي تختم فيها الاعمال وتقوم الساعة بعدها تقوم الساعة اذا طلعت من تزيد ان تطلع من مشرقها فتسألن وتسجد تحت العرش لأن الشمس كلما غابت سجدت تحت العرش. بسجود - 00:04:10

الله اعلم به. وتبسيح الله بتسبیح الله اعلم به وان من شيء لا يسبح بمحمه. ولكن لا تنسو تفقهون هنا تشبيح الم ترى ان الله كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. الشمس والقمر تسجد لله. فهنا - 00:04:30

اـه تطلع فاـذا سجـدت واستـأذـنت في الشـروع من مـشـرقـها لمـيـؤـذـن لهاـ فيـ ذـلـكـ اليـومـ. فيـقالـ لهاـ اـرجـعيـ منـ مـكانـكـ سـاقـواـ شـوقـاـ ثمـ تـطلعـ منـ مـغـربـهاـ. فـاـذاـ طـلـعـتـ منـ مـغـربـهاـ لـاـ يـنـفـعـ نـفـسـاـ اـيمـانـهاـ لـمـ تـكـنـ اـمـنـتـ - 00:05:00

قبل او كسبت في ايمانها خيرا. هل ينظرون الا ان تأييدهم الملائكة او يأتي ربك او يأتى بعض ايات ربك هل ينظرون الا ان تأييدهم الملائكة بالقبض والارواح وبالعذاب؟ في الدنيا ملأ الكفار او يأتي ربك يوم القيمة - 00:05:20

لانه قال وجاء ربك والملك صفا صفا. او يأتي بعض ايات ربك قبل يوم القيمة. وهو طلوع الشمس المغربية قال العلماء بعض ايات ربك علامات الساعة. وهذه العالمة التي لا ينفع التوبة - 00:05:40

ومعها هي طلوع الشمس من مغربها. بقية العلامات اذا رأها الناس ممكن ان يتوبوا. ظهور الدجال لا يأجوج وmajogj غير ذلك نزول المسيح ممكن ان يتوب. لكن اذا طلعت الشمس من مغربها انتهى - 00:06:00

موقف كتابة الاعمال. توقف كل شيء بحكم انتهت. انتهى. ختم كالموت يعتبر كالموت. يعني اذا طلعت الشمس من مغربها ختم الناس. واذا جاءت الدابة طلعت الدابة تختم الناس على وجوههم بختم كافر مؤمن ختم لانه قال لا ينفع نفسا اذا اه يوم يأتي بعض الایات هي ربك لا ينفع - 00:06:20

احسن ايمانها يعني اسلمت لا ينفعها الاسلام لانها ختم لها بالكفر او كسبت في ايمانها خيرا اذا كانت مؤمنة تريد ان تزداد في الطاعات لا ينفعها لانها ختمت الاعمال. لانها ختمت الاعمال توقف. عند - 00:06:50

طلوع الساعة وعند ختم دابة عليهم وهذا يدل على ان ان الكسب المؤمن قبل قليل قيام الساعة قبل ظهور من الخير. يزداد من الخير والايمان. يدل على زيادة ايمان ونقصانه المهم ان الباب هذا فتحه الله رحمة بعباده مسيرته فقط - 00:07:10

مسيرة عرظه ان يسیر الراکب فی هذَا العرْض أَو العرْض لَانَ العرْض هُوَ ظَلُّ الطُّولِ عَرْظٌ أَطْوَلُ لَكُنَّ العرْض هُوَ الْجَانِبُ. تقول اضرب به عرض الحائط اي جانب الحائط وهو عرض الحائط. عرض الحائط - 00:07:40

يعني ايش جانب الحائط؟ اصفقه في جانب الحائط هذا المعنى. فهنا يسیر في عرظه لا في طوله مسيرة اربعين عاما من طوله من مسافته عظمها این هذا الباب اب قبل الشام لانه هو مغرب الشمس. خلقه الله يوم خلق السماوات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق الا في تلك الساعة - 00:08:00

لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. يراها الناس. تطلع الشمس لكن هذا الباب هل ترونوه ان الناس الان يرون هذا الباب؟ لا يرونوه. خلقه الله مثل ما مثل اشياء خلقها الله ولا نراها. الملائكة ليس عن عن - 00:08:30

يمينك وشمالك ملائكة. ملك الحسنات والسيئات عن اليمين وان الشمال قعيده. تراهم تحسهم تكلمهم؟ لا هم موجودون وخلقهم الله على خلق الله اعلم به. كذلك الشياطين الشيطان يجري بابن ادم مجرى الدم. تراه - 00:08:50 ما ترى تحس حتى الذين يخالطونك من الجن الشياطين قال الله عز وجل انه انه يراكم هو من حيث لا ترونهم. انا جعلنا الشياطين اولىء للذين لا يؤمنون. معهم كما ان الملائكة قرناء للمؤمنين لهم معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. كذلك الذين لا يؤمنون قرناوهم الشياطين - 00:09:10

سبحان الله. وقيضنا لهم قرناء من اجن الم ترى ان انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الشاهد ان انك لا ترى موجود ولا تراهم كذلك هذا الباب موجود ولا تراه. موجود ولا ترى. للتوبة. فإذا طلعت الشمس من ليبيا - 00:09:40

نعود الى اول المسائل وهي مسألة او ندعها المسألة الاولى مسألة مساء الخفين للدرس المسبق في درس مستقل. لكن بعدها مسألة الهوى. مسألة الهوى آآ قال فقلت له زر بن حبيش يسأل صفوان ابن عسال المرادي رضي الله عنه - 00:10:10

عن الهوى والميل. يعني المقصود به ما يهواه الانسان. قال هل سمعت هل سمعته يذكر في الهوى شيئا قال نعم ثم ذكر له حديث واحد قال كان مع النبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:40

وسلم في سفر فيبين نحن عنده اذ ناداه اعرابي الاعرابي ساكن الbadia والاعرابي فناداه بصوت له جهوري الجهوري المرتفع القوي فقال يا محمد ما قال يا رسول - 00:11:00

الاعراض فيهم غلظة وجفاء وان كان مسلما لكنه لم يتأنب لم يتعلم الاحكام. لذلك هذا رجل جرى على هذا الشيء مع بعد نزول النهي يقول له فقلت له اغضوا ويحك واغمض من صوتك فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

وقد انهيت عن هذا لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. لماذا النبي صلى الله عليه وسلم ناداه بصيغة صوته. لاجل ان لا يقع هذا الاعرابي في الهي. اراد النبي ان يرحمه. حتى يكون صوته اخف - [00:11:40](#)

من صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هاؤم. الاعرابي قال يا محمد بصوت مرتفع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ها ام رفع صوته. قال قال فقال هاؤم. قال نحو من صوته. لماذا؟ رحمة لي. لاجل ان لا يكون - [00:12:00](#)

هذا الاعرابي رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم. رحمة النبي صلى الله عليه وسلم. هذى محاولة لتخفيف ففطن صفوان له وقال ويحك. اغضض من صوته. فانك عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

وقد نهيت عن هذا. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. هنا القضية ليست سهلة. حبوط العمل وهو ما يدرى. وهو ما يدرى. ثم قال - [00:12:40](#)

فان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. الله اكبر لهم مغفرة واجر عظيم. ثم قال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. اعراب جاؤوا - [00:13:00](#)

من اعراب تميم من الbadية ومن معهم فجاءوا عند رسول الله يا محمد اخرج اليانا فان مدحنا زين وذمنا شيء من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم - [00:13:20](#)

لو صبر كان خيرا لهم والله غفور رحيم عذرهم بجهلهم فهذا الاعرابي ما يعرف قال ارفع صوتي انا لان الاعرابي يظنون ان رفع الصوت وانه لا يستحي من الرجولة. وهذا غلط. ليس هذا من هذا - [00:13:50](#)

هذا من هذا. المهم فالاعرابي ماذا قال؟ الاعرابي اتى بشيء مؤمن لكنه ما يعرف هذه الاداب. ما يعرفها انه نشأ في بادية يعرف الاسلام صلاة اركان الاسلام اما الاداب هذه - [00:14:10](#)

هذا الرجل آآ المرء يحب القوم ولما يلحق بهم. من يقصد؟ يقصد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقول انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويقصد ويحب اصحاب النبي لكن ما يستطيع ان يلحق بهم. لا بالعمل ولا بالسابقة ولا - [00:14:30](#)

ها هو في الbadية فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب. يوم القيامة. المرء مع من احب الله اكبر. احمدوا ربكم. انه جعل لكم فرصة ان تكونوا تحبوا النبي صلى الله عليه وسلم فتكونوا معه - [00:14:50](#)

يحب ابا بكر ولذلك في الحديث الاخر حديث انس انه قال جاء اعرابي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال نفسه لكن ذاك في وهذا في سفر. كان الاعراب فيهم شيء من الرقة. ويأتون يسألون عنه مثل هذا السؤال - [00:15:10](#)

تكرر السؤال. جاء الاعرابي فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وجاء سأل عنها بعض الصحابة افتقد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الصحابة - [00:15:30](#)

قال اين فلان؟ فقالوا يا رسول الله انه في بيته يشكوا وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واذا به في بيت في مريض فقال يا فلان ما بك؟ قال يا رسول الله تذكر شيئا فامرظه قال يا رسول الله تذكرت - [00:15:50](#)

اننا اذا كنا في الجنة وانت نبي الله خير منا في منزلة اعلى من منزلتنا فكيف نراك؟ فقال يا فلان المرء مع من احب. اذا بلغ به الحب ان يمرض - [00:16:10](#)

هذا الصحابي قال المرء مع من احب يوم القيامة. قال انس فما فرحتنا بشيء فرحتنا بهذا فاني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر وعمر. فيرجوا ان يكون معهم بالحب. ليس هذا - [00:16:30](#)

مع الكفر او الفجور لا هذا مع الایمان. هذا مع الایمان مؤمن لكنه لم يبلغ منزلة ان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم. حبه للنبي صلى الله عليه وسلم يوصله الى هذه المنزلة. لكن تارك للصلوة عدو لرسول - [00:16:50](#)

ما له وماله لا ينفعه الحب. الكفار اظنهما ما يحبون الله. قال الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله لانداد يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا للله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا - [00:17:10](#)

ان الله شديد العذاب. ليست سهلة. حبهم الذي في قلوبهم لله ما نفعهم لماذا؟ ها؟ لانهم احبوا معه الاصنام فحبهم لرسول الله اذا كان

وكفر ترك للصلوة فعل الكفر والشرك وعبادة غير الله ما ينفع - 00:17:30

لان النبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ منهم يوم القيمة. ويقول انه كان يقول انه ان حوضه مسيرته كذا وكذا. واني اكون على الحوظ يأتي اناس من امتي اعرفهم باثر السجود. فيمنعون ويحجزون ويطردون ويذادون عن الحول - 00:17:50

اقول يا رب امي امتى. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعده. عليهم علامات سجود وضوء قالوا كيف تعرف امتك يوم القيمة يا رسول الله؟ قال اعرفهم باثر السجود والوضع. ارأيت ان كان - 00:18:10

رجل خيل لهم من اثار الوضع. لكن هؤلاء الذين عليهم اثار الوضع وعرفهم النبي صلی الله عليه وسلم يوم القيمة لما بدلو بالشرك بدلو بالمخالفة امره ذودوا عن عن الحوظ. فاقول يقول في الحديث فاقول سحقا سحقا. فاحرص على - 00:18:30

على طاعة الرسول صلی الله عليه وسلم. واحرص على محبته. وتكثر من القراءة في اكثر من الدعاء ان الله يرزقك حبه. اكثر من الدعاء. حتى يمتلي قلبك بحبه عند ذلك - 00:19:00

تسعد سعادة لا يعلمها الا الله. كما سعد الاولياء في الدنيا بمحبته وسيسعدون في الآخرة اضعاف ذلك لأن المؤمن كل طاعة في قلبه او في لسانه او في جارحة جوارحه تضعف له يوم - 00:19:20

يوم القيمة. وما في قلبه من العلوم والرحمة تضعف يوم القيمة. حتى يجعل الان في قلبك رحمة جزء من مئة رحمة يوم القيمة تجعل تلك الرحمة كلها في قلبك المئة. فكيف بحب النبي صلی الله عليه وسلم؟ في قلبك الان جزء منه. فكيف اذا جاء يوم القيمة؟ يضعف لك - 00:19:40

الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. فاحرص على هذا نسأل الله اللهم انا نسائلك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا الى حبك. اللهم اجعل حبك وحب نبيك احب اليها من الماء البارد على الظما. واحب اليها من انفسنا واهلينا - 00:20:00

واموالنا والناس اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:20